



الكرسي الرسولي

سېسنرف ابابل اءسادق ءملك

يكنالما ريشبئال ءالص يف

ءسءملا ءلائءالا ءيع ءبسانم يف

2021 ربمسيء /لوال نوناك 26 ءال موي

سرطب سيءقلا ءحاس يف

[Multimedia]

آبها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

نحتفل اليوم بعيد عائلة الناصرة المقدسة. اختار الله عائلة متواضعة وبسيطة ليسكن بيننا. لتأمل جمال هذا السرّ، ولننظر أيضاً في جانبين عمليين لعائلاتنا.

الجانب الأول: العائلة هي قصتنا، منها أتينا. كلّ واحد منا له قصته. لم يولد أحد بطريقة سحرية، بعضا سحرية، بل كلّ واحد منا له قصة والعائلة هي القصة التي أتينا منها. يذكّرنا إنجيل ليتورجيا اليوم أنّ يسوع أيضاً هو ابن عائلة لها قصة. نراه يسافر إلى أورشليم مع مريم ويوسف في عيد الفصح. ثم أقلق أمه وأباه، اللذين لم يجداه، وبعد أن وجداه، عاد معهما إلى بيته (راجع لوقا 2، 41-52). حسنٌ أن نرى يسوع مندمجاً في شبكة المحبة العائلية، وُلد ونما محاطاً بمودة والديه واهتمامهما. هذا مهم أيضاً بالنسبة لنا: لقد أتينا من قصة نسجتها روابط الحبّ، والإنسان الذي نحن عليه اليوم لم يُولد من الخيرات المادية التي قُدِّمت لنا، بل من الحبّ الذي نلناه، من الحبّ في حضن العائلة. ربما لم نولد في عائلة استثنائية وخالية من المشاكل، لكن هذه هي قصتنا – كلّ واحد يجب أن يفكّر: هذه قصتي – هذه جذورنا: إذا قطعناها، تجف الحياة! لم يخلقنا الله لنكون مغامرين منفردين، بل لنسير معاً. لنشكره ولنصل من أجل عائلاتنا. الله يفكر فينا ويريدنا أن نكون معاً: شاكرين ومتحدين وقادرين أن نحافظ على الجذور. في هذا يجب أن نفكر، في قصتنا.

الجانب الثاني: أن نكون عائلة هذا يعني أنّنا نتعلّم كلّ يوم. نرى في الإنجيل أنّه حتى في العائلة المقدسة لم تسر كلّ الأمور دائماً على ما يرام: كان هناك مشاكل غير متوقعة وشدة وآلام. لم تكن العائلة المقدسة كما نراها أو تتخيلها في صور القديسين الصغيرة. قدّم مريم ويوسف يسوع ويحثا عنه في لوعة، وبعد ثلاثة أيام وجدوه. وعندما كان يسوع جالساً بين علماء الهيكل، وأجاب بأنّه يجب أن يهتم بأمور أبيه، لم يفهماه. كانا بحاجة إلى وقت ليتعلّما ويعرفا ابنهما.

وكيف نفعل ذلك؟ لننظر إلى مريم التي تقول ليسوع في إنجيل اليوم: "أنا وأبوك نَبَحْتُ عَنْكَ" (لوقا 2، 48). أنا وأبوك وليس أنا وحدي: مع الأنا هناك الأنت! للحفاظ على الانسجام في العائلة، نحتاج أن نحارب دكتاتورية الأنا. عندما تنتفخ الأنا. إنّه أمرٌ خطير عندما نشكو بعضنا البعض بدلاً من أن نصغي بعضنا إلى بعض، وبدلاً من أن نلتفت لما يهم الآخرين، ننشبت باهتمامنا في ما يخصنا، وعندما نعزل أنفسنا بالهاتف المحمول، بدلاً من أن نتحاور معاً - إنه لأمر محزن أن ترى عائلة على الغداء، وكل واحد مع هاتفه المحمول ولا يتكلمون بعضهم مع بعض، فكل واحد يتكلم مع هاتفه المحمول -، وعندما نهتم بعضنا ببعض، نكرّر دائماً العبارات المعتادة، ونقوم بعمل تظاهري (كوميدي) رأيناها من قبل حيث يريد كل واحد أن يكون على صواب وفي النهاية يحدث صمت بارد. ذلك الصمت الحاد والبارد، بعد نقاش عائلي، هذا أمر سيء، سيء للغاية! أكرّر هذه النصيحة: في المساء، بعد كل شيء، اصنعوا دائماً السلام بينكم. لا تذهبوا للنوم أبداً دون أن تصنعوا السلام بينكم، وإلا فستندلع "حرب باردة" في اليوم التالي! وهذا أمر خطير لأنه ستبدأ قصة عتاب، قصة استياء. كم مرة، للأسف، تنشأ وتتمو الخلافات بين الصمت الطويل جداً والأناية غير المعالجة بين جدران البيت! في بعض الأحيان نصل حتى إلى العنف الجسدي والأخلاقي. وهذا يمزق الانسجام ويقتل العائلة. لنغيّر أنفسنا ولننتقل من الأنا إلى الأنت. وفي كل يوم، من فضلكم، صلّوا قليلاً معاً، ابدلوا بعض الجهد إن استطعتم، طالبين من الله نعمة السلام. ولنلتزم جميعاً - الوالدين والأبناء والكنيسة والمجتمع المدني - بأن ندعم وندافع ونحافظ على العائلة التي هي كنزنا.

لتحم مريم العذراء، زوجة يوسف وأم يسوع، عائلاتنا.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أتوجّه الآن إلى الأزواج في مختلف أنحاء العالم.

اليوم، في عيد العائلة المقدسة، سننشر رسالة كتبها وأنا أفكر فيكم، وهي تريد أن تكون هدية عيد الميلاد الخاصة لكم أيها الأزواج: إنها هدية لتشجيعكم، وعلامة قربي منكم، وفرصة للتأمل أيضاً. من المهم أن تتأمل ونختبر صلاح الله وحنانه الذي يرشد بيد أبوية خطوات الزوجين على طريق الخير. ليمنح الرب يسوع جميع الأزواج القوة والفرح ليواصلوا المسيرة التي يقومون بها. أريد أيضاً أن أذكركم بأننا نقرب من اللقاء العالمي للعائلات، أدعوكم إلى أن تستعدوا لهذا الحدث لا سيما بالصلاة ولتعيشوه في أبرشياتكم مع العائلات الأخرى.

وفي الحديث عن العائلة، يتبادر إلى ذهني قلق، قلق حقيقي، على الأقل هنا في إيطاليا: الشتاء الديموغرافي. يبدو أن العديد فقدوا حلم ورجاء المضي قدماً مع أبناء فيفضل العديد من الأزواج البقاء بدون أبناء أو مع ابن واحد فقط. فكروا في هذا الأمر، إنها مأساة. منذ بضع دقائق شاهدت في البرنامج "على صورته" كيف يتم التكلم على هذه المشكلة الخطيرة، الشتاء الديموغرافي. لنبدل قصارى جهدنا لاستعادة الضمير لكي تتغلب على هذا الشتاء الديموغرافي الذي يتعارض مع عائلاتنا ووطننا، وحتى مع مستقبلنا.

تلقيت خلال هذه الأيام رسائل تهانيء من روما ومن مناطق أخرى من العالم. للأسف، لا يمكنني أن أجيب على الجميع، لكنني أصلي من أجل كل واحد منكم وأشكركم بشكل خاص على الصلوات التي وعدتموني بأن ترفعوها من أجلي! صلّوا من أجلي. لا تنسوا أن تصلّوا من أجلي. شكراً جزيلاً لكم وأتمنى لكم عيداً سعيداً في مناسبة عيد العائلة المقدسة. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

© 2021 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana